

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "الاستعداد للعشر من ذي الحجة"

قيام الليل

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-81073.htm>

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

من أهم وأعظم وأفضل وأكرم الأعمال التي يمكن العبد يتقرب بها إلى الله - سبحانه وتعالى - عامة وفي هذه الأيام العشر المباركة خاصة: قيام الليل، فهذا أعظم وأحب الأعمال إلى الله - سبحانه وتعالى -، أو من أعظم وأحب الأعمال إلى الله - سبحانه وتعالى -.

زي ما تعودنا من أول السلسلة يا ترى إيه أهم النوايا التي أنا آخذها؟

علامة إيمانك قيام الليل

قبل ما أقول لك النوايا لازم تعرف أولاً إن علامة إيمانك قيامك لليل، الإنسان منا الذي لا يقيم الليل يراجع إيمانه مرة ثانية، "إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ" السجدة: 16، 15، سبحان الله ربنا يقول المؤمن الحقيقي الذي تراه في جوف الليل يتقلب يمينا ويسارا قائما راکعاً ساجداً تالياً لكتاب الله مستغفراً داعياً، هو ذا المؤمن الحقيقي.

قيام الليل من أهم سمات عباد الرحمن

لازم أقول لك من البداية علشان ربنا يكرمك ويشرفك وينسبك له لتكون من عباد الرحمن، أهم سمة من سمات عباد الرحمن إنك تكون من أهل قيام الليل، قال الله - سبحانه وتعالى -: "وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا" الفرقان: 64، 63، بياهم مش تَقَلُّب على الفراش يمين وشمال ولكن بياهم بين سجود وركوع وعبادة لله - سبحانه وتعالى -.

بقيام الليل تصل لدرجة الإحسان

لأ لا خُد بالك بقي إن إذا كنت مؤمناً بقيام الليل وإذا كنت عبداً من عباد الله في الدنيا فالاتين دول يوصلوك بعد كده إنك تكون من الحسنين الذين يكتب الله - سبحانه وتعالى - لهم الجنة في الآخرة، قال الله - سبحانه وتعالى -: "إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" الذاريات: 18، 16، إلى

آخر الآيات، فهذا المحسن الذي استحق دخول الجنة من أعظم السمات أو من أعظم المميزات التي ميزته حتى يدخل الجنة إنه كان من أهل قيام الليل.

نوايا تحتسبها لقيام الليل

ها؟ أخبارك إيه؟ تعالوا مع بعض سريعاً كده نشوف أهم النوايا التي ننويها إن إحنا وإحنا قايمين لقيام الليل:

- طاعة الله وتنفيذ أوامره

1: طبعاً طاعة الله - سبحانه وتعالى -، هذه واحدة، وتنفيذاً لأوامره، آدي واحدة.

- امتثالاً لأمر النبي واقتداءً بفعله

2: امتثالاً لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - وحثه - صلى الله عليه وسلم - على قيام الليل، واقتداءً بفعله، حيث كان يقوم حتى تتورم قدماه.

- قيام الليل شرف المؤمن

3: أعرف كويس جداً إن شرف العبد في الدنيا وفي الآخرة لا يكون أبداً إلا بقيام الليل، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أتاني جبريل فقال يا محمد عِشْ ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس" حسنه الألباني، شرفك، عايز تنال الشرف والمكانة في الدنيا وتنال الشرف والمكانة في الآخرة هذا لا يكون أبداً إلا بقيام الليل.

- تكفير الذنوب ورضا الله والافتداء بالصالحين والبعد عن المعاصي

أما النية الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فهناخذها من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - التي عنده ذنوب نفسه ربنا يكفرها عنه أو يمحيها له، التي نفسه ربنا - سبحانه وتعالى - يرضى عنه، التي نفسه ربنا - سبحانه وتعالى - يجعله من الصالحين، التي نفسه إن ربنا - سبحانه وتعالى - يبعده عن المعاصي والآثام، دول أربع نوايا نضيفهم على الثلاثة يبقوا سبعة فليأخذ هذا الحديث..

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "عليكم بقيام الليل.." ليه يا رسول الله؟ قال: "فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو فُرْية لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهأة عن الإثم" حسنه الألباني، يعني اللي مش قادر يغض بصره حاول بقدر المستطاع إنك تداوم على قيام الليل، تكون النتيجة إن ربنا يبعدك عن المعصية دي، اللي نفسه يعني واقع في فتنة نساء وعايز ربنا يعافيه من هذه الفتنة داوم على قيام الليل، يُذكر للنبي - صلى الله عليه وسلم - رجل يقوم الليل وإذا أصبح سرق، قال: "ذروه فستنهاه صلاته"، قيام الليل ده هيمنعه.

- طلب الجنة

8: النبية رقم ثمانية: أطلب الجنة بقيام الليل، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما أتى إلى المدينة وانجفل الناس إليه ليستقبلوه، قال عبد الله بن سلام: "فلما نظرت إلى وجهه علمت أنه ليس بوجه كذاب، فكان أول ما قال -صلى الله عليه وسلم-: "يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام" صححه الألباني، فبقيام الليل تدخل الجنة.

- بقيام الليل تنال الفردوس الأعلى

9: والنية التاسعة مرتبطة بها، إنك مش هتنال أي درجة في الجنة، دا إنت هتنال الغرف اللي في الفردوس الأعلى، اللي قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في شأنها: "إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام" حسنه الألباني.

- مضاعفة الحسنات

10: النية العاشرة إن ربنا -سبحانه وتعالى- يضاعف لك حسناتك، مضاعفة الحسنات بقيام الليل عجيبة جداً، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من قامَ بعشرِ آياتٍ لم يُكتبَ مِنَ الغافلينَ ومن قامَ بمائةِ آيةٍ كتبَ مِنَ القانتينَ ومن قامَ بألفِ آيةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقنطَرينَ" صححه الألباني.

القنطار اللي هو كجبل أُخذَ حسنات، يعني مش هيتحاسب الحسنة بحسنة أو الحسنة بعشرة أو الحسنة بسبعمئة لأ دا هيتحاسب الحسنة بحسنات كأمثال جبل أُخذ، جبل أحد سلسلة جبال حوالي سبعة كيلو متر، من خمسة لسبعة كيلو متر، دي الجبال دي كلها بركعتين قيام ليل.

فدا اللي يدفعنا نقول يا جماعة شدوا حيلكم في القيام، الحسنات بتضاعف، دا النبي قال لنا مش كجبل أُخذَ حسنات لأ دا قال لنا إن القنطار الواحد خير من الدنيا وما فيها.

أهم حاجة عندي قبل ما نخش على النية الحادية عشر إنك تقف شوية مع الحديث، الحديث فيه مَن قام بعشر آيات كُتِبَ مِنَ الْمُقنطَرينَ، وعرفنا يعني إيه قنطار، فكان لازم أقف مع مَن قام بعشر آيات، عشر آيات يعني الفاتحة وإنا أعطيناك الكوثر في ركعة واحدة، كانت النتيجة إنه يُكتبَ مِنَ الْمُقنطَرينَ.

- التوفيق لساعة إجابة الدعاء

11: النية الحادية عشر نية عظيمة أوي إن ربنا -سبحانه وتعالى- يوفقك للساعة اللي فيها إجابة الدعاء، علشان كده بقول دائماً كل مكروب وكل مهموم وكل مظلوم شدّ حيلك في قيام الليل، لعلك تُوفَّقَ للساعة اللي بترجى فيها الإجابة فربنا -سبحانه وتعالى- يستجيب دعوتك.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

"إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا إعطاه إياه" صحيح مسلم.

سبحان الله الساعة دي ربنا ماخلهاش بالنهار، ولكن جعلها ربنا -عز وجل- في الليل، ليه؟ كرامة من الله -سبحانه وتعالى- لمن يقوم الليل.

- تنزل رحمت الله في البيت

12: النية الثانية عشر، اللي عايزين دائماً نأكد عليها يا جماعة، اللي عنده مشاكل في بيته مع زوجته أو عندها مشاكل في بيتها مع زوجها، يا جماعة ده لأن إنتوا ما بتصلوش قيام ليل، لو إنتوا الاتنين بتصلوا مع بعض قيام ليل صدقوني البيت دا يُرحم.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ودي من أعظم بركات قيام الليل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحم الله رجلاً قام من الليل فصلّى وأيقظ امرأته فصلّت فإن أبت نضح في وجهها الماء" صححه الألباني.

الحديث دا النبي يقول لنا البيت علشان يترحم، البيت دا علشان رحمت ربنا -سبحانه وتعالى- تنزل فيه لازم يشد حيله في قيام الليل شوية، وكل ما هيجتهد أكثر في قيام الليل رحمت ربنا -سبحانه وتعالى- هتنزل على البيت دا من حيث لا يدري هذا البيت.

علشان كذا بقول الحل الأساسي للمشاكل الزوجية داخل البيوت قيام الليل، فقم صلّ بالليل، وأيقظ زوجتك، أيقظ أولادك، قوموا كلكم صلوا ساعتها ربنا -سبحانه وتعالى- يرحم هذا البيت.

- يرضى الله ويستبشر ويضحك لمن يقومون الليل

13: النية الثالثة عشر، إن ربنا -سبحانه وتعالى- يرضى عني فإذا رضي الله عني ضحك واستبشر -سبحانه وتعالى- بهيئة لا يعلمها إلا هو، بكيفية لا يعلمها إلا هو.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ثلاثة يضحك الله لهم ويستبشر بهم..". تقول لي هو إيه الفائدة اللي هتعود عليّ إن ربنا -سبحانه وتعالى- يضحك لي، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

"..فإذا ضحك ربك إلى عبدٍ في موطنٍ فلا حسابَ عليه..". صححه الألباني، يعني اللي يخش الجنة بغير حساب إذا ربنا ضحك له، وربنا -سبحانه وتعالى- إنما يضحك لقيام الليل، يفرح ربنا -سبحانه وتعالى- بقيامك ليل.

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم..". على رأسهم "والذي له امرأة حسنة وفراش لين حسن، فيقوم من الليل..". يعني قايم بمشقة، تعباً طول النهار، وعنده الصبح مدارس مع الأولاد، وقايمين علشان مش عارف إيه، راجل يعني نفسه ينام ساعة، ومع ذلك يعالج نفسه فيقوم فيصلي بالليل، فيقول الله: "يَذُرْ شَهْوَتَهُ وَيَذْكُرُنِي، وَلَوْ شَاءَ رَقَدَ..". حسنه الألباني، وفي رواية يقول الله: "فإني قد أعطيتُهُ ما رجا -أي الجنة- وأمنتُهُ ممّا يخافُ" صحيح لغير الألباني.

- إجابة الدعاء

14: النية الرابعة عشر، إن أنا أنوي بقيام الليل حاجة جميلة جدًا، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يَقُومُ الرَّجُلُ مِنْ أَمْتِي مِنَ اللَّيْلِ يَعالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهْوَرِ وَعَلَيْهِ عُقْدٌ فَإِذَا وَضَأَ يَدَيْهِ انْخَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَأَ وَجْهَهُ انْخَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْخَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَأَ رِجْلَيْهِ انْخَلَّتْ عُقْدَةٌ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يَعالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهَوَ لَهُ" حسنه الألباني.

يعني حتى يا إخواني واحد يقول لي طب أنت ليه ماحطيتش الحديث ده مع الساعة اللي بيُرجى فيها الإجابة؟ لأن أنت ممكن تقوم في ساعة مش هي دي ساعة الإجابة، ممكن تصلي بالليل في وقت مش هي دي ساعة الإجابة، فتكون النتيجة إن قيامك في ذاته بيكون سبب إن ربنا -سبحانه وتعالى- يستجيب لك الدعاء.

- قيام الليل لشكر نعم الله

15: النية الخامسة عشر، إنك تقوم الليل من باب شكر النعمة اللي ربنا -سبحانه وتعالى- مَنّ بها عليك، يا إخواني يا أحبابي ربنا -سبحانه وتعالى- مَنّ علينا بنعم كثيرة جدًا جدًا على رأس هذه النعم الإيمان نعمة الصحة نعمة الأمن...، كل هذه نعم عظيمة جدًا، إحنا محتاجين نشكر ربنا عليها، وشكر ربنا -سبحانه وتعالى- يا إخواني ويا أخواتي آه جميل إنه يكون باللسان ولكن الأجل إنه يكون بالعمل، ربنا قال لآل داوود **"اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا"** سبأ:13، اشكروا ربنا بالعمل.

أنا عاوزك تشكر ربنا -سبحانه وتعالى-، وشكر ربنا على النعم العظيمة اللي إداها لنا لا يكون أبدًا إلا بالعمل الصالح، علشان كده النبي -صلى الله عليه وسلم- **"كان يقوم الليل حتى تَرِمَ قدماه"** صححه الألباني، وفي رواية **"حتى تنفطر قدماه"** صحيح البخاري، وفي رواية حتى دميت قدماه، دميت يعني بدأ ينزل منها دم، حتى دميت قدماه، فدخل عليه بلال وفي رواية عائشة **"فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا"** صحيح البخاري.

إذا كان ربنا غفر لي ما تقدم وما تأخر فإزاي ما أكونش شاكر؟ النبي يقول لنا لما ربنا غفر لي ما تقدم وما تأخر أنا كنت بقوم الليل لحد ما رجلي تتورم؛ شكرًا على هذه النعمة.

طب نعمة الإيمان تحتاج مننا شكر قد إيه؟ طب نعمة الصحة تحتاج مننا شكر قد إيه؟ نعمة الهداية تحتاج مننا شكر أد إيه؟ نعمة إنك قاعد دلوقت تسمع درس وغيرك على موقع إباحي ولا على شيء أغاني ولا مسلسلات نعمة يعني محتاجة شكر لربنا -سبحانه وتعالى- قد إيه، محتاجين شكر.

- لُكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الذَّاكِرِينَ

16: النية السادسة عشر، نقيم الليل من باب إن ربنا -سبحانه وتعالى- يكتبني عنده من الذاكرين مش من الغافلين

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

"من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين" صححه الألباني، اللي يقوم بعشر آيات بس ربنا -سبحانه وتعالى- لا يكتبه من الغافلين.

خُذ الجانب الثاني وحديث آخر، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كُتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرت" صححه الألباني.

دي يا إخواني ويا أحبائي بعض النوايا اللي إحنا عاوزين ننويها وإحنا قايمين نقيم الليل بين يدي الله -سبحانه وتعالى-.

- ليُضفي الله من نوره على قلبك ووجهك

17: على رأس أيضًا هذه النوايا ودي النية السابعة عشر، نية جميلة جدًّا، أهل القيام لهم ميزة خاصة عند ربنا -سبحانه وتعالى- وهي أن الله -سبحانه وتعالى- يضيف من نوره في قلوبهم وعلى وجوههم، يُسأل الحسن البصري ما بال المهتجدين أحسن الناس وجوهًا؟ قال: "أقوامٌ خلوا برهم فكساهم من نوره"، دول ناس خلوا بالله -عز وجل- في ظلمة الليل فكانت النتيجة إن ربنا كساهم من نوره.

النور نزل في القلب فمأشأ الله إدَّاهم نور يرون به الحق والباطل، النور نزل القلب فشال كل الأخلاق السيئة الموجودة كبر وغل وحسد وحقد، شال دا كله من القلب؛ لأن الحاجات دي ما بتخُشش في القلب المنير، القلب المظلم بس، قيام ليل ينزل نور للقلب يطرد الحاجات دي كلها، النور نزل القلب فانشرح الصدر وارتاح البال واطمأنت النفس فكان الإنسان سعيد.

- ركعتان في ظلمة الليل لظلمة القبر

18: ليه نصلي قيام ليل؟ خُذ النية الأخيرة نختم بيها علشان مانطوِّلش عليكم، خُذ النية الأخيرة، انو بقيام الليل ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبر، سيدنا أبو الدرداء كان يصلي في الليل ويجتهد اجتهدًا شديدًا، فقيل له: يا أبا الدرداء لم كل هذا؟ فقال: "ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبر"، ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبر، يعني أنا هصلي بالليل في الدنيا علشان لما أخش قبري الله -سبحانه وتعالى- ينير لي هذا القبر.

أيام مباركة فاغتنمها

أحبائي أيام العشر أيام مباركة، أنس -رضي الله عنه- كان يقول: "إن الله أعطى لليوم من ذي الحجة في العشر الأول من ذي الحجة بألف إلا يوم عرفة فأعطاه عشرة آلاف"، إن صحَّ الأثر دا عن أنس -رضي الله عنه- فهو بيقول إن الركعة في ليلة من ليالي ذي الحجة العشرة الأوائل بتساوي ألف ليلة، الركعة بألف ركعة، الركعتين بألفين، ومن زاد فالله أعظم وأكثر -سبحانه وتعالى-، شدوا حيلكم، ليالي عشر ذي الحجة أحيوها بالليل وما تنسوش أول حاجة قلتها لكم

في المقدمة كان سعيد بن جبير يقوم الليل حتى لا يقدر ويجهتد اجتهداً شديداً حتى لا يقدر، وكان يقول لنا النصيحة التي نأتم بها الدرس كان يقول: "إذا دخلت ليالي العشر فلا تطفنوا فيهن سروجكم".

أسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينير قلوبنا ووجوهنا وقبورنا بذكره وشكره وطاعته.
وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>